الله عليه وسلم قال لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتجهز للجلا فاجلا عمر
رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله ابن عمر خرجت انا والزبير والمقداد ابن
الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا
فعُدِي علي تحت الليل ففدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت
استصرخ علي صاحباي فاتياني فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر
فقال هذا عمل اليهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا
نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه
كما بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه
ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به
فاني مخرج اليهود فاخرجهم ولما اخرج عمر يهود خيبر ركب في
المهاجرين والانصار وخرج معه جبار بن صخر وكان خارص اهل
المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على اصحاب السهمان
التي كانت عليها كما قسمت في الاصل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما مر • وفي هذه السنة اصطفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب بن يحيى بن كعب بن الخزرج
النضري من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران وقتل زوجها في مقتلة
من خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فاسلمت
فاعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي
فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس
كذا في الصفوة ودفعها الى ام سليم تصنعها وكانت اولا زوجة
سلام بن مشكم ووقعت الفرقة بينهما فتزوجها كنانة بن ربيعة
بن ابي الحقيق وكانت عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم خيبر فرأت في المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على
صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال والله ما تمنين الا هذا
الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب
عنق زوجها كما مر وفي رواية ان صفية رات في المنام وهي عروس
بكنانة ان القمر وقع في حجرها فقصت رؤياها على زوجها فقال
ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت
عينها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منها فسالها
ما هو فاخبرت بهذا الخبر واتي بزوجها كنانة وساله عن الكنز
فجحد فامر الزبير يعذبه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسي
فضرب عنقه باخيه محمود ابن مسلمة وقد قتل في خيبر كما مر وفي
الصفوة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بصفية
يوم خيبر فاخذ بيدها ثم مر بها بين القتلى فكره ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى رأي في وجهه ثم قام صلى الله عليه
وسلم فدخل عليها فنزلت شيئا كانت عليه جالسة فالقته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من
اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما
كان عند رواحه احتقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها
ركبته فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله
عليه وسلم فالقى عليها كساء ثم سار حتى اذا كان على ستة اميال
من خيبر مال يريد ان يعرس بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم عليها في نفسه ولما كان بالصهبا ومال الى دومة
هناك وطاوعته فقال ما حملك على إبائك حين اردت المنزل
الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود فاعرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهبا • وفي الاكتفا اعرس بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر او ببعض الطريق وبات بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)